دراسة نصية تحليلية لحديث «قامَتْ الرَّحِمُ فَأَخذَتْ بحِقْوِ الرَّحْمنْ»

د. إيمان بنت محمد العسيري*

سلم البحث في ١٤٤٥/٤/١٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٥/٥/١٣هـ

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث أحد الأحاديث النبوية المتعلقة بصفات الله عز وجل، وذلك بتخريج هذا الحديث وبيان غريبه وشرحه، ثم بذكر أقوال العلماء في معنى جملة (حقو الرحمن) الواردة في الحديث وذلك بتقسيم أقوالهم إلى قسمين قول أهل التأويل وقول أهل الإثبات، مع التعليق على هذه الأقوال وتحليلها ثم بيان القول الراجح منها، ومن أبرز النتائج التي خلص إليها البحث: أنّ صفة الحقو –الواردة في الحديث القدسي الشريف– صفة ذاتية خبرية ثابتة لله تعالى، ويجب إثباتها كما جاءت من غير تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، وأنه لا يسأل عن كيفية صفة الحقو مثلها مثل سائر الصفات الذاتية الخبرية؛ لأنه لا يملك أحد ذلك، فالأولى ألا يخوض العقل في البحث عن مسائل قدّ تجرّ إلى انحرافات عقدية وخيمة والعياذ بالله، أما أهل الكلام من المؤولة فقد صرفوا ظاهر معنى الحديث، واختلفوا في تأويلاتهم، وجميعهم نفى صفة الحقو عن الله تعالى، وحملها من باب المجاز والاستعارة، بدعوى تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين، وسبب وقوعهم في ذلك أنهم لم يفرقوا بين الصفة ولازمها، ولذلك انحرفوا فأثبتوا اللازم (الأثر)، ونفوا الصفة (الأصل)، وفي ذلك تعدٍّ على ظاهر النصوص، ومخالفة صريحة للغة القرآن، والحق أن تنزيه الله تعالى لا يكون بنفي ما أثبته لنفسه من صفات، وإنما بإثباتها كما يليق بجلاله وعظمته.

الكلمات المفتاحية: حقو الرحمن، الرحم، صفات الله، قامت الرحم.

Abstract:

The womb stood up and took hold of the loin of the Most Merciful

Eman Bint Muhammad Al-Asiri

Associate Professor Department of Islamic Law and Studies Faculty of Arts & Humanities King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

This research examines one of the prophetic hadiths related to the attributes of Allah Almighty. It includes verifying the hadith, explaining its rare terms, and interpreting it. Additionally, it presents scholars' opinions regarding the phrase "Haqw al-Rahman" mentioned in the hadith, categorizing them into two main groups: the view of those who interpret metaphorically (Ahl al-Ta'wil) and the view of those who affirm the

* أستاذ مشارك، قسم المواد العامة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

attributes (Ahl al-Ithbat). The study then analyzes these opinions, comments on them, and identifies the most valid stance.

Among the key findings of the research is that the attribute of "Haqw"—as mentioned in the sacred hadith—is an established intrinsic attribute of Allah. It must be affirmed as it is, without distortion, likening, anthropomorphism, or denial. Furthermore, one should not inquire about the nature of this attribute, just as one does not question the nature of other intrinsic attributes, as no one has knowledge of that. It is wiser not to delve into matters that could lead to grave theological misinterpretations.

On the other hand, scholars engaged in speculative theology (Ahl al-Kalam) have diverted from the apparent meaning of the hadith and differed in their interpretations. They unanimously denied the attribute of "Haqw" in reference to Allah and interpreted it figuratively as a form of metaphor, arguing that this approach maintains Allah's transcendence and distinction from His creation. The reason for their position is their failure to differentiate between an attribute and its necessary implications. Consequently, they affirmed the necessary implications (effects) while denying the original attribute itself, which contradicts the apparent meaning of the texts and explicitly opposes the language of the Quran.

The study concludes that true affirmation of Allah's transcendence does not come from negating attributes He has affirmed for Himself, but rather by confirming them in a manner that befits His majesty and greatness.
Keywords: Haqw al-Rahman, Mercy, Attributes of Allah, Establishment of Mercy.

المقدمة:

الحمد لله الذي كتب على نفسه الرحمة وسمّى نفسه الرحمن وأوصى المؤمنين بالتراحم بينهم والصلة. هدانا للإيمان، ولاتّباع طريق الحق والرضوان، أنزل علينا النور المبين الذي لا يضل من سار عليه ولا يشقى. الحمد لله القائل: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1]. والقائل عز وجل: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]. والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فإنّ دراسة نصوص الكتاب والسنة التي كثر حولها كلام العلماء وتعددت آراؤهم فيها، هي من الأمور التي تزداد العناية بها؛ لتأصيل المنهج الحق المتبع في فهمها، والاحتكام إلى شرع الله القويم، والرجوع إلى ما قاله سلف الأمة

[1] الأنعام/١٢.
[2] الأنعام/٥٤.

الأخيار المشهود لهم بالفضل والإيمان؛ ذلك لأن كثرة النظر إلى كتب الأولين من أهل العلم يعطي الذهن ملكة التحليل والفهم والاستنباط، ويدرّب الباحث على تأمل النصوص والأقوال المختلفة، ويُعينُه على الخروج من كل ذلك برأي صحيح صريح يقتنع به القارئ والدارس.

وتُعدّ السنّة النبوية المطهرة زاداً لطالب العلم بنقائها وتنوعها، يغرف من بحر علومها في فهم الدين الإسلامي ما يشاء، فكانت مكمّلة لما جاء به القرآن الكريم، لا تناقض بينهما ولا اختلاف، ﴿كلٌّ من عند ربنا﴾[1]، أنزلهما الله تعالى على عباده المؤمنين ليزدادوا بهما إيمانا وتصديقا وتسليما، مصداقا لقول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى أَنزَلَ عَلَيكَ ٱلكِتَٰبَ مِنهُ ءَايَٰت مُّحكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰت فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم زَيغ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنهُ ٱبتِغَاءَ ٱلفِتنَةِ وَٱبتِغَاءَ تَأوِيلِهِۦ وَمَا يَعلَمُ تَأوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلعِلمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّ مِّن عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا ٱلأَلبَٰبِ﴾[2].

ومع اختلاف الأفهام وتنوع الدلالات واتساع دائرة الاستنباط والبحث على مرّ العصور، توهّم البعض أنّ ثمّة تناقضًا بين نصوص الوحيين، لكن ذلك لم يُولّد تراخيًا واستسلامًا عند العلماء، بل تنافست هممهم لدفع هذا الوهم بحسن البيان وجودة الإفهام، ما دفعني للخروج بمادة هذا البحث واختيار أحد النصوص الشرعية–عنوان البحث–، والوقوف على استنباطات العلماء فيها.

مشكلة البحث:

يجيب البحث عن التساؤلات الآتية:

١–ما مدى ثبوت الحديث الوارد فيه صفة (حقو الرحمن)؟

٢–ما معنى الحقو؟

٣–ما هي أقوال العلماء في صفة (حقو الرحمن)؟

أهمية الموضوع:

١–بيان معاني حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

٢–بيان الاعتقاد الصحيح تجاه هذا الحديث.

٣–بيان مسالك العلماء تجاه أحاديث الصفات.

أهداف الموضوع:

---

[1] من الآية ٧ من سورة آل عمران.

[2] آل عمران/٧

١-دراسة حديث (قامَتْ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بحِقْو الرَّحْمَنْ) دراسة تحليلية.
٢-ذكر أقوال العلماء في صفة (حقو الرحمن)، وبيان الراجح منها.

منهج البحث:

استخدمت المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء أقوال العلماء في صفة (حقو الرحمن) وتحليلها وبيان الراجح منها، أما بالنسبة لتخريج الأحاديث فإن كان الحديث في الصحيحين فأكتفي بالعزو لهما، وإن كان في غيرهما فإني أخرجه على نطاق الكتب الستة إلا أن يكون في غيرها فأذكر من خرجه من أصحاب كتب السنة، ثم أذكر حكم أئمة الفن على الحديث.

خطة البحث:

قمت بتقسيم دراستي لهذا الحديث الشريف على عدة مباحث، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها تعريف بالبحث وبيان مشكلته ومدى أهميته وأهدافه ومنهجه وخطته.
المبحث الأول: تخريج الحديث
المبحث الثاني: غريب الحديث
المبحث الثالث: المعنى الإجمالي للحديث
المبحث الرابع: أقوال العلماء في معنى (حقو الرحمن)
أولا: أقوال (أهل التأويل)
ثانيا: أقوال (أهل الإثبات)
المبحث الخامس: الموقف من تلك الأقوال، والرأي الراجح فيها
الخـاتمة: وفيها ما يستفاد من هذه الدراسة

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد والقبول، وأن ينفعنا بما علّمنا، ويعلّمنا ما ينفعنا، ويكفينا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

المبحث الأول: تخريج الحديث

ورد الحديث بروايات عدة:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن، فقال له: مـه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاك. قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾**[1]،وفي رواية أخرى، ثم قال رسول الله

[1] من الآية ٢٢ من سورة محمد.

صلى الله عليه وسلم: "**اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾**".

– رواه البخاري في "صحيحه" (١٣٤/٦) برقم: (٤٨٣٠)، (١٣٤/٦) برقم: (٤٨٣١)، (١٣٤/٦) برقم: (٤٨٣٢)، (٥/٨) برقم: (٥٩٨٧)، (١٤٥/٩) برقم: (٧٥٠٢) ومسلم في "صحيحه" (٧/٨) برقم: (٢٥٥٤).

٢– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إن الرحم شجنة، وإنها اشتقت من اسم الرحمن وإنها آخذة بحقويه تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني)**.

– رواه ابن أبي عاصم في السنة (٢٣٨/١) برقم (٥٤٠)، وضعفه الشيخ الألباني رحمه الله[١].

٣– عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(إن الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته)**.

رواه البخاري في "صحيحه" (٦/٨) برقم: (٥٩٨٨).

٤– عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله)**.

– رواه مسلم في "صحيحه" (٧/٨) برقم: (٢٥٥٥).

٥– عن ثوبان رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(ثلاث معلقات بالعرش: الرحم تقول اللهم إني بك فلا أقطع، والأمانة تقول اللهم إني بك فلا أختان، والنعمة تقول اللهم إني بك فلا أكفر)**

– رواه البزار في مسنده ٣٧٦/٢. والبيهقي في شعب الإيمان ٢١٤/٦. برقم ٧٩٣٩ وفي الأسماء والصفات. ٢٢٢/٢. برقم ٧٨٨. وضعفه الشيخ الألباني وقال: إسناده ضعيف جدًا.[٢]

٦– عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(قال الله عز وجل: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته)**.

– رواه أبو داود في "سننه" (٦٠/٢) برقم: (١٦٩٤) والترمذي في "جامعه" وصححه (٤٧١/٣) برقم: (١٩٠٧).

٧– عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم, قال: **(الرحم**

---

[١] السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني (٢٣٨/١).

[٢] ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص٣٧٣).

شجنة آخذة بحجزة الرحمن عز وجل يصل من وصلها ويقطع من قطعها).

– رواه أحمد في "مسنده" (١١٠/٥) برقم: (٢٩٥٢)، وصححه محققو المسند.

٨– عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(إن للرحم حجنة متمسكة بالعرش، تكلم بلسان ذلق: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني. فيقول الله تبارك وتعالى: أنا الله الرحمن الرحيم، وإني شققت الرحم من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن بتكها بتكته).**

– رواه البزار في "مسنده" (١١٦/١٣) برقم: (٦٤٩٥) وحسنه الهيثمي[١].

المبحث الثاني: غريب الحديث

تعددت رواية الحديث– كما رأينا–، ومن ألفاظه ما يحتاج إلى مزيد بيان وإيضاح:

– ففي رواية، أن الرحم لما خلقت أخذت بحقو الرحمن، الحَقْو والحِقْو: معقد الإزار، والجمع أحْق وأحقاء وحِقِيٌ وحِقاء. وفي الصحاح: الحِقوُ: الخَصْرُ ومشدُّ الإزار من الجنب. والأحقاء: جمع حقو، وهو الوسط[٢].

– وفي رواية، أن الرحم شجنة من الرحمن، و الشُجْنة أو الشَجْنة: القرابة المشتبكة كاشتباك العروق، فهي كالغصن من الشجرة، أي أن الرحم مشتقة من الرحمن متعلقة به مشتبكة معه كاشتباك الغصن بالشجر، فالشجنة القرابة المشتبكة، يقال: بيني وبينه شجنة رحم أي قرابة مشتبكة، فصلة الرحم بالرحمن كصلة الأقارب والأرحام[٣]. والمعنى أن الرحم أثر من آثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله.

– وفي رواية، أن الرحم أخذت بِحُجْزةِ الرحمن، والحُجْزة: كالحِقْو، موضع عقد الإزار وشدّه. والحُجَز: جمع الحُجْزة، وأصله موضع ملاث الإزار، ثم قيل: للإزار حُجْزة، واحتجز بالإزار: شدّه على وسطه. يقال: حجَز الرجل بعيره بحجزه إذا شدّه شدًّا وقيّده به، واحتجزت المرأة إذا شدّت ثيابها على وسطها وائتزرت، ومنه قيل حجزة السراويل[٤].

– وفي رواية، أن الرحم حجنة متمسكة بالعرش، والحَجَنة, هي بفتح الحاء المهملة

---

[١] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١٥٠/٨).

[٢] ينظر في معناه لسان العرب. لابن منظور. (١٨٩/١٤–١٩٠)، والعين. ٢٥٤/٣. وغريب الحديث. لابن سلام.٤٦/١. وغريب الحديث. لابن قتيبة. ٤٣٤/٢. وتفسير غريب ما في الصحيحين. للإمام الحافظ أبي عبد الله الحميدي.٣٩٨و ٤٧٢و ٥٧٤

[٣] ينظر في معناه العين.٣٦/٦. ومختار الصحاح.١٣٩/١. والنهاية في غريب الحديث.٤٤٧/٢.

[٤] ينظر في معناه معجم البلدان.٢١٨/٢. والمجموع المغيث في غريبَي القرآن والحديث. للإمام الحافظ أبي موسى الأصفهاني. (٤٠٤/١–٤٠٥) باب الحاء مع الجيم.

والجيم وتخفيف النون: صنارة المغزل، وهي الحديدة العقفاء التي يعلق بها الخيط ثم يفتل الغزل، وقوله بلسان ذلق. الذلق بالذال المعجمة كفرح ونصر وكرم أي حديد بليغ بين الذلاقة، ولسان ذلق: طلق، وقوله: من بتكها بتكته: أي من قطعها قطعته[١].

المبحث الثالث: شرح الحديث

هذا الحديث حديث قدسي – وكما يظهر من خلال نصوصه الواردة – يوضح مكانة صلة الرحم والمنزلة التي جعلها الله لها، حيث اشتق لها من اسمه الرحمن وبيّن فضل الواصلين للرحم وعقوبة القاطعين لها.

ويقصد بالرحم القرابة، ويقصد بالصلة البر والإحسان، أي البر بذوي القربى والإحسان إليهم.

وهذه الصلة تتفاوت درجات وجوبها بحسب درجة ذي القربى قرباً وبعداً، فصلة الوالدين أوجب من صلة الإخوان، وقرابة صلة الإخوان أوجب من صلة بني الأعمام، وكلما زادت صلة القربى عظم خطر قطعها.

والصلة لا تختص بالزيارة فقط، فمن الصلة تعليم ذوي القربى أمور دينهم التي يجهلونها –لا سيما الواجبات والفرائض– ومن الصلة الإحسان المادي إليهم أو ما شابه ذلك. قال القرطبي رحمه الله: (اتفقت الملة على أن صلة الرحم واجبة وأن قطيعتها محرمة)[٢].

ولا شك أن الإنسان الذي يقطع رحمه ولا يصلها، عاصٍ لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، مرتكب لما حرم الله سبحانه وتعالى عليه، قاطع ما أمر الله به أن يوصل، كما بينت ذلك النصوص القاطعة، فقد ذم الله تعالى القاطع ذماً شديداً، وأوجب عليه لعنته، كما قال تعالى: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ* أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾[٣].

وقد أخذت الرحم وعداً من الله تعالى –والله لا يخلف وعده– بأن يصل من وصلها ويقطع من قطعها.

فصلة الرحم إذًا مما جاءت النصوص ببيان عظيم أمرها، فالواجب عدم القطيعة بين الأقارب، والحث على زيارتهم، وحسن التعامل معهم، وإذا كان حسن الخلق من الإيمان فهو للأقارب والخلاّن أعظم درجة وأقوى تأثيرًا.

---

[١] ينظر: غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب. محمد بن أحمد السفاريني. (٣٤٩/١)
[٢] الجامع لأحكام القرآن. (٦/٥)
[٣] محمد/٢٢-٢٣

ومن تعظيم الله لها قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾[1] .

أنواع الرحم:

الرحم التي أمر الله بها أن توصل نوعان، ولكل منهما حقوق ونوع صلة:

الأول: (رحم الدين): وهي رحم عامة تشمل جميع المسلمين، وتتفاوت صلتهم حسب قربهم وبعدهم من الدين، وكذلك حسب قربهم وبعدهم الجغرافي. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم**﴾[2]، فأثبت الله الأخوة الإيمانية لجميع المسلمين، وقوله: ﴿**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم**﴾[3]، قال القرطبي: (وظاهر الآية أنها خطاب لجميع الكفار)[4].

الثاني: (رحم القرابة القريبة والبعيدة من جهة الأبوين): وهي رحم خاصة بقرابة الأبوين، وتتفاوت صلتهم حسب قربهم وبعدهم كذلك، قال القرطبي رحمه الله: (وبالجملة فالرحم على وجهين: عامة وخاصة، فالعامة رحم الدين، ويجب مواصلتها بملازمة الإيمان والمحبة لأهله ونصرتهم والنصيحة لهم، وترك مضارتهم، والعدل بينهم، والنَّصفة في معاملتهم، والقيام بحقوقهم الواجبة، كتمريض المرضى، وحقوق الموتى من غسلهم، والصلاة عليهم، ودفنهم، وغير ذلك من الحقوق المترتبة لهم، وأما الرحم الخاصة وهي رحم القرابة من طرفي الرجل أبيه وأمه، فتجب لهم الحقوق الخاصة وزيادة، كالنفقة، وتفقد أحوالهم، وترك التغافل عن تعاهدهم في أوقات ضروراتهم، وتتأكد في حقهم حقوق الرحم العامة، حتى إذا تزاحمت الحقوق بدئ بالأقرب فالأقرب.

وقال بعض أهل العلم: إن الرحم التي تجب صلتها هي كل رحم مَحْرَم، وعليه فلا تجب في بني الأعمام وبني الأخوال، وقيل: بل هذا في كل رحم ممن ينطلق عليه ذلك من ذوي الأرحام في المواريث مَحْرماً كان أم غير مَحْرم، فيخرج من هذا أن رحم الأم التي لا يتوارث بها لا تجب صلتهم ولا يحرم قطعهم، وهذا ليس بصحيح، والصواب أن كل ما يشمله ويعمه الرحم يجب صلته في كل حال, قربة ودينا)[5]. وقال

---

[1] النساء /١

[2] الحجرات /١٠

[3] محمد /٢٢

[4] الجامع لأحكام القرآن. (٢٤٧/١٦)

[5] المرجع السابق. (٢٤٧/١٦)

ابن مفلح رحمه الله: (وذكر أبو الخطاب وغيره في مسألة العتق: قد توعد الله سبحانه وتعالى بقطع الأرحام باللعن وإحباط العمل، ومعلوم أن الشرع لم يرد صلة كل ذي رحم وقرابة، إذ لو كان ذلك لوجب صلة جميع بني آدم، فلم يكن بد من ضبط ذلك بقرابة تجب صلتها وإكرامها ويحرم قطعها، وتلك قرابة الرحم المَحْرَم.. إلى أن قال معلقاً على قول أبي الخطاب: وهذا الذي ذكره من أنه لا يجب إلا صلة الرحم المَحْرَم، اختاره بعض العلماء، ونص أحمد الأول، أنه تجب صلة الرحم محرماً كان أولا)[١].

وقال الحافظ في الفتح: (يطلق على الأقارب وهم مَنْ بينه وبين الآخر نسب، سواء كان يرثه أم لا، سواء كان ذا مَحْرَم أم لا، وقيل هم المحارم فقط، والأول هو المرجح؛ لأن الثاني يستلزم خروج أولاد الأعمام وأولاد الأخوال من ذوي الأرحام، وليس كذلك)[٢].

المبحث الرابع: أقوال العلماء في معنى الحديث

دار خلاف بين العلماء، وحصل إشكال متعلق بصفات الله تعالى الخبرية الذاتية عامة وبصفة الحقو خاصة، وهل يثبت لله الحقو أو الخاصرة التي هي معقد الإزار؟، وهل يحمل الحديث على ظاهره؟ أم أن هذه الصفة قصد بها الاستعارة وجاءت مجازًا لتعبر عن عظم قطيعة الرحم؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وحلّ هذا الإشكال سأورد أقوال العلماء بقسميهم المثبتة والمؤولة، ومن خلالها نستطيع الخروج منها بالرأي الراجح بإذن الله تعالى.

أولا: أقوال (أهل التأويل).

ذهب أهل الكلام من المؤولة إلى صرف الحديث عن ظاهره كما هو ديدنهم في نفي أو تأويل صفات الله تعالى، ظنا منهم أن إثباتها يقتضي التشبيه. وقد اختلفوا في تأويلاتهم إلى عدة أقوال، هي:

١-أن المراد بالحقو الإزار نفسه وهو ما جرت العادة بالتمسك به عند الاستجارة والطلب[٣].

٢-أن الحقو جاءت مجازًا عن الرحم في استعاذتها بالله من القطيعة[٤].

---

[١] الآداب الشرعية. لابن مفلح. (٤٧٨/١)

[٢] فتح الباري. (٤١٤/١٠)

[٣] ينظر: فتح الباري. ابن حجر العسقلاني. (٥٨٠/٨و ٤١٧/١٠)، وهذا ما رجحه ابن حجر مستندا إلى ما قالته المؤولة في نفي الصفة اعتقادا بأن إثباتها يقتضي إثبات الجارحة لله تعالى، مع ما يتضمنه لفظ الجارحة من إجمال يقتضي التفصيل والتبيين كلفظ الجسمية. وهما لفظان محدثان اتخذهما النفاة ذريعة لنفي الصفات.

[٤] ينظر: المرجع السابق. الصفحة نفسها.

٣-أن الحديث مبني على الاستعارة التمثيلية، حيث شبه حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار إلى الصلة والذب عنها، بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار به[١].

٤-أن لفظ الحديث جاء على سبيل الاستعارة التخييلية، فحينما وصف الرحم بالقيام دل ذلك على أن الحقو لا يراد به الحقيقة[٢].

٥-أن الحقو أو الحجزة قائمة العرش[٣]. حيث أولوا الحقو بقائمة من قوائم العرش مستدلين على ذلك بحديث عائشة رضي الله عنها (أن الرحم معلقة بالعرش, تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله)[٤].

٦-أن لفظ الحديث يعني أن الرحم استجارت واعتصمت بالله عز وجل، كما تقول العرب: تعلّقت بظل جناحه: أي اعتصمت به، وأن الحقو يعني الإزار، وإزاره عزّه، بمعنى أنه موصوف بالعز فلاذت الرحم بعزه من القطيعة وعاذت به[٥].

٧-أن الحقو لا يحمل على ظاهر مقتضاه في اللغة، وإنما معناه اللياذ والاعتصام كمن اعتصم بحبل ذي عزة واستجار بذي ملكة وقدرة[٦].

٨-الحقو مشدّ الإزار من الإنسان، وقد يطلق على الإزار، ولما جعل الرحم شجنة من الرحمن استعار لها الاستمساك به والأخذ كما يستمسك القريب من قريبه والنسيب من نسيبه[٧].

وهكذا يظهر من خلال هذه الأقوال, أن أصحابها يتفقون في نفي صفة الحقو

---

[١] ينظر: المرجع السابق. الصفحة نفسها. ونسب العسقلاني هذا القول إلى الطيبي أحد شراح صحيح البخاري الذين أخذ عنهم ابن حجر.

[٢] ينظر: المرجع السابق. الصفحة نفسها.

[٣] ينظر فتح الباري. (٤١٨/١٠) ناقلا عن شيخه في شرح الترمذي.

[٤] سبق تخريجه في المبحث الأول. ص٥.

[٥] ينظر الأسماء والصفات للبيهقي. (٢٢٢/٢). باب ما روي في الرحم أنها قامت فأخذت بحقو الرحمن. وروي في أقاويل الصفات لمرعي الحنبلي عن الإسفراييني مثل قول البيهقي، ينظر. (١٨٥/١)

[٦] ذكرها الخطابي وقال أن هذا الحديث مما يجب فيه التأويل بالاتفاق، كما عنون للباب فقال (باب في ذكر الوجه والعين واليد والجنب والحقو ونحو ذلك مما وردت به الآيات والأحاديث مما يوهم التشبيه والتجسيم إلى الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا). ينظر: أقاويل الثقات. مرعي الحنبلي. (١٨٤/١)، وغذاء الألباب في شرح منظومة الآداب. محمد بن أحمد السفاريني. (٤٥/٢-٤٦)

[٧] تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل). علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن. (١٨١/٦-١٨٢)، ونسب إلى القاضي عياض بأن تعلق الرحم بحقو الرحمن ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك، والمراد تعظيم شأنها. ينظر: المرجع السابق. (١٨٢/٦). وقد ذكر أشعريّ معاصر في موقعه المسمى (منتديات كلية الشيخ عبدالله البدري)، الأقوال الواردة في معنى الحديث مؤيدا كلام المؤولة وواصفا علماء السلف بالمجسمة.

عن الله تعالى، ويلتفّون حولها ويذكرون أنها جاءت من باب المجاز والاستعارة وأن الله منزه عن الجارحة وعن مشابهة المخلوقين، وأن نصوص الصفات كلها يجب أن تُحمل على بعض أوجه النحو واللغة- تعسّفًا-؛ وأن هذا أدعى للتنزيه وأبعد عن التشبيه.

ثانيًا: أقوال (أهل الإثبات).

ذكر المثبتون للصفات الواردة في الحديث برواياته المختلفة أن **الحجزة** أو **الحقو** صفة ذاتية خبرية ثابتة بالسنة الصحيحة.

نقل أبو طالب عن أبي عبد الله أنه سئل عن حديث هشام بن عمّار، لما قرئ عليه حديث الرحم فقال: أخاف أن تكون كفرت. فقال: هذا شامي، ماله ولهذا؟ قلت: فما تقول؟ قال: يمضي كل حديث على ما جاء، كما بين أنها صفة ذات لا يدرى ما التكييف فيها ولا ما صفتها[١].

وجاء القاضي أبو يعلى فأثبت أن الحقو صفة ذات لله، ولكن لا على وجه أن تكون له جارحة يحدث منها المماسة والاتصال بالرحم، فقال: (اعلم أنه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره، وأن (الحقو) و (الحجزة) صفة ذات، لا على وجه الجارحة والبعض، وأن الرحم آخذة بها، لا على وجه الاتصال والمماسة، ثم بين أننا نطلق ذلك تسمية كما أطلقها الشرع، وكما ذكر شيخنا أبو عبد الله – رحمه الله- هذا الحديث في كتابه، وأخذ بظاهره، وهو ظاهر كلام أحمد)[٢].

أما أبو عبد الله بن حامد فقد نص على أن مما يجب التصديق به أن لله حقوًا، وذكر المروزي أنه قرأ على أبي عبد الله كتابا فيه نص حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله خلق الرحم، حتى إذا فرغ منها أخذت بحقو الرحمن"،فرفع المحدّث رأسه وقال: أخاف أن تكون كفرت. فقال أبو عبد الله: هذا جهمي.

---

[١] ينظر صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة. علوي السقاف.٩٢. وقد نقلها الشيخ عبد العزيز الراجحي عند إثباته لصفة الحقو وأنها من الصفات الذاتية عبر شبكة أنا المسلم الالكترونية.

[٢] ينظر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة. علوي السقاف.٩٣. وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري. عبدالله الغنيمان. (٣٨٣/٢). ومعجم ألفاظ العقيدة. أبو عبد الله عامر عبد الله فالح. تقديم الشيخ عبدالله بن جبرين.١٤٦- ١٤٨، وقد رد شيخ الاسلام على وصف أبي يعلى بأن هذه الصفة ليست بجارحة وبين أن لفظ الجارحة لفظ مجمل ولا يحتمل هذا الحديث المعنى الذي نفاه أبو يعلى. وقد نقل هذا النص الشيخ عبد الله الغنيمان، نقلا عن نقض التأسيس، ينظر: نقض التأسيس ص (١٢٩).

وفي المجموع المغيث، قال أبو موسى المديني عن هذا الحديث الشريف: (وإجراؤه على ظاهره أولى)[1]. فهو بقوله هذا يرى أن تثبت لله الصفة كما هو الظاهر من الحديث الشريف.

وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية –عند رده على الرازي حين زعم أن الحديث يجب تأويله[2]– أن هذا من الأخبار التي يقرّها من يقرّ نظيره، والنزاع فيه كالنزاع في نظيره، فدعواك أنه لا بد فيه من التأويل بلا حجة تخصه لا تصح. وذكر أن هذا الحديث من أحاديث الصفات التي نص الأئمة على أنه يمر كما جاء، وردوا على من نفى موجبه.

كما وضح شيخ الإسلام أن ما ذكره الخطابي وغيره من المؤولة الذين رأوا أن هذا الحديث مما يتأول بالاتفاق هو بحسب علمه، حيث لم يبلغه فيه عن أحد من العلماء أنه جعله من أحاديث الصفات التي تمر كما جاءت[3].

والسلف بعمومهم رأيهم في هذه المسألة ثابت، وكلامهم يقطع كلام المؤولة ويناقضه، آخذين بظاهر النصوص دافعين كل ما يعارض ذلك من كلام غيرهم.

المبحث الخامس: الموقف من تلك الأقوال والرأي الراجح فيها

يظهر من خلال تأمل تلك الأقوال أنّ أهل التأويل قد افترضوا ابتداءً التشبيه والمماثلة بين الله تعالى وخلقه، ثم أرادوا أن يتخلصوا من هذا فنفوا عن الله تعالى ما أثبته لنفسه من الصفات، وعطلوا حقائقها إما بإبطالها بالكلية وإما بتأويلها – كما اتضح سلفًا–، ولا شك أن هذا تلاعب بالنصوص الثابتة وصرف لها عن معانيها البيّنة الظاهرة إلى تأويلات نادوا بها على اختلاف بينهم فيها. فكأن ما جاء عن الله تعالى ورسوله الكريم ملتبس مشتبه حقه بباطله، وأنَّ ظاهره البطلان والفساد، وأن الحق في إخراجه عن ظاهره بالتأويلات والمجازات اللغوية، وهذا يوحي بحاجة تلك النصوص الثابتة إلى مزيد بيان الحق فيها، وأن ظاهرها كان خلاف باطنها، وفي ذلك قدح لها ولمن نزل بها. والله تعالى وصف رسله بكمال البيان وكمال البرهان فقال: ﴿**وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم**﴾[4].

وتجب الإشارة إلى أن بعض ما ذكره المؤولة صحيح من حيث إنه لازم لهذه

---

[1] المجموع المغيث. للإمام الحافظ أبي موسى الأصفهاني. (٤٠٥/١)

[2] ينظر: أساس التقديس. فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين. تحقيق د/أحمد حجازي السقا (٦٢–١١٠)، وقد أوّل الرازي الصفة آخذًا بمعتقده الأشعري القائم على تأويل الصفات.

[3] ينظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري. (٣٨٣/٢)، ونقض أساس التقديس. لابن تيمية.

[4] إبراهيم/٤

الصفة، وتفسير لها؛ ولكن ذكر اللازم لا يغني عن إثبات الصفة، والاكتفاء بتفسير الصفة لا يكون عوضا عن إقرارها كما جاءت، (ومن المعلوم أن إثبات الملزوم بدون اللازم أو نفي اللازم بدون الملزوم متناقض ممتنع)[١]؛ فوجود لازم للصفة لا يفيد عدم التفريق بين الصفة ولازمها، وإثبات اللازم دون الصفة؛ بل يفيد لازم الصفة ثبوت الصفة بالضرورة.

والإيمان بأسماء الله وصفاته إحدى أهم أركان الإيمان بالله تعالى، وتوحيدُ الله بها إحدى أقسام التوحيد الثلاثة وهي: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات. ولا يمكن لبشر أن يعبد الله على الوجه الأتم الأكمل حتى يكون على علم بأسماء الله تعالى وصفاته ليعبد الله تعالى على بصيرة.

والحديث القدسي يلفت القارئ بأن لله تعالى صفة من الصفات الذاتية الخبرية وهي صفة (الحقو) والتي تعني الخاصرة أو ما يشد الإزار، وكان الخلاف حولها وكيف نثبت لله تعالى خاصرة مثل باقي المخلوقين، والقول في هذه الصفة كالقول في باقي الصفات، ومثلها مثل سائر الصفات الخبرية تجرى على ظاهرها دون تحريف أو تأويل لها؛ لأنه لا مجال فيها للرأي إذ هي توقيفية. وإثباتها لا يستلزم مشابهة الله بخلقه لأنه كما أن له ذاتا ليست كذوات المخلوقين فله صفات ليست كصفات المخلوقين. وهو ظاهر كلام السلف.

يقول الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى: (وظاهر نصوص الصفات ما يتبادر منها إلى الذهن من المعاني، **وقد انقسم الناس فيه إلى ثلاثة أقسام:**

القسم الأول (السلف).

وهم الذين جعلوا الظاهر المتبادر منها معنى حقا يليق بالله عز وجل وأبقوا دلالتها على ذلك، وهؤلاء هم السلف الذين اجتمعوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والذين لا يصدق لقب أهل السنة والجماعة إلا عليهم. وقد أجمعوا على ذلك كما نقله ابن عبد البر فقال:" أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيّفون شيئا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة"[٢], وقال القاضي أبو يعلى في إبطال التأويل: "لا يجوز رد هذه الأخبار ولا التشاغل بتأويلها والواجب حملها على ظاهرها وأنها صفات الله تعالى لا تشبه صفات سائر الموصوفين

---

[١] بيان تلبيس الجهمية. ابن تيمية. (٣٥٠/٦).
[٢] التمهيد, (١٤٥/٤).

بها من الخلق، ولا يعتقد التشبيه فيها لكن على ما روى عن الإمام أحمد وغيره من أئمة أصحاب الحديث أنهم قالوا في هذه الأخبار: أمروها كما جاءت ، فحملوها على ظاهرها في أنها صفات لله تعالى لا تشبه سائر الموصوفين"[1].

القسم الثاني (أهل التشبيه).

وهم الذين جعلوا الظاهر المتبادر من نصوص الصفات معنى باطلا لا يليق بالله وأبقوا دلالتها على ذلك، وهؤلاء المشبهة ومذهبهم باطل محرم، **وذلك من عدة وجوه:**

الوجه الأول: أنه جناية على النصوص وتعطيل لها عن المراد بها، فكيف يكون المراد بها التشبيه والله تعالى يقول: **(ليس كمثله شيء)**[2] **؟!**

الوجه الثاني: أن العقل دل على مباينة الخالق للمخلوق في الذات والصفات، فكيف يحكم بدلالة النصوص على التشابه بينهما؟!

الوجه الثالث: أن هذا المفهوم الذي فهمه المشبهة من النصوص مخالف لما فهمه السلف منها فيكون باطلا.

القسم الثالث (أهل التعطيل).

وهم الذين جعلوا المعنى المتبادر من نصوص الصفات معنى باطلا لا يليق بالله وهو التشبيه، ثم إنهم من أجل ذلك أنكروا ما دلت عليه من المعنى اللائق بالله وهم أهل التعطيل سواء كان تعطيلهم عاما في الأسماء والصفات أم خاصا فيهما أو في أحدهما، فهؤلاء صرفوا النصوص عن ظاهرها إلى معاني عيّنوها بعقولهم واضطربوا في تعيينها اضطرابا كثيرا، وسموا ذلك تأويلا وهو في الحقيقة تحريف..)[3].

إذاً فالحديث بعمومه متعلق بالمسائل الواردة في الأسماء والصفات، ومنهج السلف في صفة الحقو هو كمنهجهم في باقي الصفات، **ويمكن تلخيصه في عدة نقاط:**

– أن صفة الحقو من الصفات الخبرية، أي الصفات التي جاء بها الخبر، ولولا الخبر لما عرفناها، وهي مثل الساق واليدين والصورة والأصابع ونحوها، والقاعدة فيها:

– **أن القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر:** ويرد في هذه القاعدة على المعتزلة الذين أثبتوا صفات الذات ونفوا صفات الفعل.

---

[1] إبطال التأويل, (/٤٣– ٤٤).

[2] الشورى /١١

[3] القواعد المثلى. الشيخ محمد العثيمين.٣٧–٤٠

- **أن القول في الصفات كالقول في الذات:** ويرد في هذه القاعدة على من أثبت لله ذاتا وقال ليست كذواتنا، ونفى الصفات، فيقال كذلك يجب أن تثبت لله صفات ليست كصفاتنا كما يليق بجلاله وعظمته.

- **أن الصفات تقوم على ثلاثة أركان:**

الركن الأول: إثباتها كما جاءت

الركن الثاني: نفي المثل

الركن الثالث: نفي الكيف، وهذا ينطبق على الحديث القدسي الشريف، بحيث نثبت صفة الحقو كما وردت وننفي أنها تماثل صفات المخلوقين، وننفي العلم بكيفيتها ولا نسمح للعقل بالخوض فيها.

الخـاتمة

وبعد هذه الدراسة النصية للحديث القدسي، يمكن الخروج منها بعرض أهم ما جاء فيها من مسائل عقدية متعلقة به. وهو ما يستفاد من الحديث الشريف:

١-أنّ هذا الحديث القدسي ثبت بروايات مختلفة بينتها كتب السنة، وهو من أحاديث الصفات التي نص الأئمة على إمرارها كما جاءت.

٢-أنّ الإيمان بأسماء الله وصفاته التي أثبتها لنفسه في كتابه وأثبتها رسوله الكريم في سنته إحدى أهم أركان الإيمان بالله تعالى، وتوحيد الأسماء والصفات أحد أهم أقسام توحيد الله تعالى.

٣-أنّ من تعظيم الله للرحم أن اشتق لها من اسمه الرحمن، فصارت متعلقة به مشتبكة كاشتباك الغصن بالشجر، فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله.

٤-أنّ صفة الحقو – الواردة في الحديث القدسي الشريف– صفة ذاتية خبرية ثابتة لله تعالى، ويجب إثباتها كما جاءت من غير تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.

٥-أنه لا يسأل عن كيفية صفة الحقو مثلها مثل سائر الصفات الذاتية الخبرية؛ لأنه لا يملك أحد ذلك، فالأولى ألا يخوض العقل في البحث عن مسائل قدّ تجرّ إلى انحرافات عقدية وخيمة والعياذ بالله.

٦-أنّ أهل الكلام من المؤولة صرفوا ظاهر معنى الحديث، واختلفوا في تأويلاتهم، وإن جمعهم نفي صفة الحقو عن الله تعالى، وحملها من باب المجاز والاستعارة، بدعوى تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين.

٧-أنّ أهل التأويل لم يفرقوا بين الصفة ولازمها، ولذلك انحرفوا فأثبتوا اللازم (الأثر)، ونفوا الصفة (الأصل)، وفي ذلك تعدٍّ على ظاهر النصوص، ومخالفة صريحة للغة

القرآن.

٨-أنّ التنزيه الحق لله تعالى لا يكون بنفي ما أثبته لنفسه من صفات، وإنما بإثباتها كما يليق بجلاله وعظمته.

فهرس المراجع

- ابن أبي عاصم، عمر، (١٤٠٠)، السنة، بيروت، المكتب الإسلامي.
- ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن تيمية، نقض أساس التقديس، تحقيق موسى الدويش، ط مكتبة جامع العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ط١، عام ١٤٢٥هـ.
- ابن حجر، أحمد، (١٤٠٤)، تهذيب التهذيب، ط١، بيروت، دار الفكر.
- ابن حجر، أحمد بن علي، (١٣٧٩)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (١٣٩٧)، غريب الحديث، ط١، بغداد، مطبعة العاني.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١، بيروت، دار صادر.
- الأصفهاني، أبو موسى، (١٤٠٨)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، ط١، جدة، دار المدني.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢)، صحيح البخاري، ط١، بيروت، دار طوق النجاة.
- البغدادي، علاء الدين، (١٤١٥)، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- البزار، أحمد بن عمر، (١٤٠٩)، البحر الزخار المعروف بمسند البزار، بيروت، مكتبة العلوم والحكم، مؤسسة علوم القرآن.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، (١٤١٠)، شعب الإيمان، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، (١٤١٣)، الأسماء والصفات، ط١، جدة، مكتبة السوادي للتوزيع.
- الترمذي، محمد بن سورة، (١٩٩٦)، جامع الترمذي، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- الحاكم، أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين. بيروت، دار الكتب العلمية.
- الحموي، ياقوت، معجم البلدان. بيروت، دار الفكر.
- الحميدي، أبو عبد الله، (١٤١٥)، تفسير غريب ما في الصحيحين، ط١، القاهرة، مكتبة السنة.
- الرازي، فخر الدين، (١٤٠٦)، تأسيس التقديس، ط٦، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، (١٤١٥)، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
- السجستاني، أبو داود، سنن أبي داود. ط١، بيروت، دار الكتاب العربي.
- السفاريني، محمد بن أحمد، (١٤١٤)، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، ط٢، مصر، مؤسسة قرطبة.
- السقاف، علوي بن عبد القادر، (١٤١٤)، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة. ط١، الرياض، دار الهجرة للنشر والتوزيع.
- شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي.
- الشيباني، أحمد بن حنبل، (١٤٢١)، مسند الإمام أحمد. ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، (١٤٠٤)، المعجم الكبير، ط٢، الموصل، مكتبة العلوم والحكم.
- الطبري، مجمد بن جرير، (١٤٠٥)، تفسير الطبري، بيروت، دار الفكر.

- العثيمين، محمد بن صالح، (١٩٨٨)، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. ط٣، الرياض، دار عالم الكتب.
- الغنيمان، عبد الله، (١٤٠٥)، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، ط١، المدينة المنورة، مطبعة الدار.
- فالح، عامر عبد الله، (١٤١٧)، معجم ألفاظ العقيدة، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين. دار ومكتبة الهلال.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط٢، عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- القشيري، مسلم بن الحجاج، (١٣٣٤)، صحيح مسلم، ط١ بيروت، دار الجيل.
- الكرمي، مرعي، (١٤٠٦)، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الهروي، القاسم بن سلام، غريب الحديث، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، بيروت، دار الريان للتراث.